احرج البيهقي وابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه انهم شكوا في موته صلى الله عليه وسلم
قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم تمت فوضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه عليه
الصلاة والسلام فقالت قد توفي قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا الذي قد عرف
به موته واخرجه ابن سعد عن الواقدي ايضا • ولما توفي عليه الصلاة والسلام قالت
فاطمة يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل
ننعاه رواه البخاري قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وقد قيل الصواب الى جبريل نعاه
جزم بذلك سبط ابن الجوزي في مراة الزمان قال والاول متوجه فلا معنى لتغليط
الرواة بالظن وزاد الطبراني يا ابتاه من ربه ما ادناه • وقد عاشت فاطمة رضي الله عنها
بعده صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذلك •

• على مثل ليلى يقتل المرء نفسه • وان كان من ليلى على الهجر طاويا •

واخرج ابو نعيم عن علي قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد ملك الموت باكيا
الى السما والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا من السما ينادي وا محمداه الحديث كل المصايب
تهون عند هذه المصيبة • في سنن ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ايها الناس
ان احد من الناس او من المومنين اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة
التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي
وقال ابو الجوزا كان الرجل من اهل المدينة اذا اصابته مصيبة جا اخوه فصافحه
ويقول يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله اسوة حسنة ويعجبني قول القايل

• اصبر لكل مصيبة وتجلد • واعلم بان المرء غير مخلد •
• واصبر كما صبر الكرام فانها • نوب تنوب اليوم تكشف في غد •
• واذا اتتك مصيبة تشجى لها • واذكر مصابك بالنبي محمد •

• ويرحم الله القايل •

• تذكرت لما فرق الدهر بيننا • فعزيت نفسي بالنبي محمد •
• وقلت لها ان المنايا سبيلنا • فمن لم تمت في يومه مات في غد •

كادت الجمادات تتصدع من الم مفارقته صلى الله عليه وسلم فكيف بقلوب المومنين
لما فقده الجذع الذي كان يخطب اليه قبل اتخاذ المنبر حن اليه وصاح • كان الحسن اذا حدث
بهذا الحديث بكى وقال هذه خشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتم احق ان تشتاقوا
اليه • وروي ان بلالا لما كان يوذن بعد وفاته عليه الصلاة والسلام وقبل دفنه فاذا
قال اشهد ان محمدا رسول الله ارتج المسجد بالبكا والنحيب فلما دفن ترك بلال الاذان
ما امر عيش من فارق الاحباب خصوصا من كانت رويته حياة الالباب •

لو

١٣٢

لو ذاق طعم الفراق رضوى • لكان من وجده يميد •
قد حملوني عذاب شوق • يعجز عن حمله الحديد •

وقد كانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين بلا خلاف وقت دخوله المدينة في هجرته
حين اشتد الضحى ودفن يوم الثلاثا وقيل ليلة الاربعا فعند ابن سعد في الطبقات
عن علي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثا وعنده ايضا
عن عكرمة توفي يوم الاثنين فحبس بقية يومه وليلته ومن الغد حتى دفن من الليل وعنده
ايضا عن عثمان بن محمد الاحلبي توفي يوم الاثنين حين زاغت الشمس ودفن يوم الاربعا
وروي ايضا عن ابي بن عباس بن سهل عن ابيه عن جده توفي يوم الاثنين فمكث يوم الاثنين
والثلاثا حتى دفن يوم الاربعا • ورثته عمته صفية بمراثي كثيرة منها قولها

الا يا رسول الله كنت رجانا • وكنت بنا برا ولم تك جافيا •
وكنت رحيما هاديا ومعلما • ليبك عليك اليوم من كان باكيا •
لعمرك ما ابكي النبي لفقده • ولكن لما اخشى من الهجر اتيا •
كان على قلبي لذكر محمد • وما خفت من بعد النبي المكاويا •
افاطم صلى الله رب محمد • على جدث امسى بيثرب ثاويا •
فدى لرسول الله امي وخالتي • وعمي وخالي ثم نفسي وماليا •
فلو ان رب الناس ابقى نبينا • سعدنا ولكن امره كان ماضيا •
عليك من الله السلام تحية • وادخلت جنات من العدن راضيا •
ارى حسنا ايتمته وتركته • يبكي ويدعو جده اليوم نائيا •

• ورثاه ابو سفيان بن الحارث فقال •

ارقت فبت ليلي لا يزول • وليل اخي المصيبة فيه طول •
واسعدني البكا وذاك فيما • اصيب المسلمون به قليل •
لقد عظمت مصيبتنا وجلت • عشية قيل قد قبض الرسول •
واضحت ارضنا مما عراها • تكاد بنا جوانبها تميل •
فقدنا الوحي والتنزيل فينا • يروح به ويغدو جبرئيل •
وذاك احق ما سالت عليه • نفوس الناس او كادت تسيل •
نبي كان يجلو الشك عنا • بما يوحى اليه وما يقول •
ويهدينا فلا نخشى ضلالا • علينا والرسول لنا دليل •
افاطم ان جزعت فذاك عذر • وان لم تجزعي ذاك السبيل •

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)